اما كلام الشيخ فمبه تجوز وتسامح للقطع بان الاسد موضوع لذلك الحيوان
المخصوص والشجاعة وصف له واما المستعار له فهو الرجل الموصوف
بالشجاعة لا المجموع المركب منهما وفرق بين المقيد والمجموع على انه لو كان
المستعار له هو المجموع المركب ايضا لصح ان الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين
باعتبار انه غير داخل في مفهوم المستعار منه اعني الاسد وايضا هي اخر
للاستعارة باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد
تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله اي قول
يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا له بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه
والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه
اي قدم سرجه وفي الصحاح القربوس للسرج بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه
بدليل ما قبله عودته فيما ازور حبائبي اهماله وكذاك كل مخاطر شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع
الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره فاستعار الاحتباء وهو
ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج
ممتدا الى جانبي الفم فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه فان قلت
هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة وقوع العنان في القربوس ممتدا الى جانبي
الفم بهيئة وقوع الحبوة في ظهر المحتبي ممتدا الى جانبي الساقين حتى يكون
الظهر بمنزلة القربوس والركبتان والساق بمنزلة راس الفرس قلت الاحسن
ما ذكرناه اولا لان الركبتين منضمتين اشبه بالقربوس والثوب
في الركبتين مايل الى العلو ثم يمتد مستفلا الى الظهر كما ان الطرف الذي
يلي القربوس من العنان اعلى من الذي يلي فم الفرس وقد تحصل الغرابة بتصرف
في العامية كما في قوله ش ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح ش
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح ش
الدهم جمع الدهماء وهي السوداء والمهارى جمع مهرية وهي الناقة المنسوبة الى مهرة
حيدان بطن من قضاعة والاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
اي لما فرغنا من اداء مناسك الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع
وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة السائرين
في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة المضي ش
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف
فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني قوله سالت الى
الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما
في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان
السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في
الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة
وقد تحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كما
في قول امرئ القيس ش يشكو من الليل فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا
وناء بكلكل ش اراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان
كل ذي صلب يزيد شيئا في طوله عند تمطيه ثم بالغ بجعل اعجازا يردف بعضها
بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره والشدة والمشقة له فاستعار له
كلكلا ينوء به اي يثقل به والظاهر ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كاليد
للشمال والاستعارة باعتبار الثلاثة اي المستعار منه والمستعار له
والجامع ستة اقسام لان المستعار له والمستعار منه اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه اربعة اقسام
والجامع في الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقليا لما عرفت في بحث التشبيه
والقسم الاول ينقسم الى ثلاثة اقسام لان الجامع فيه اما حسي او عقلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)